الصحابة والسقيفة

بين مُخالفٍ ومُحالِف

١

سبب التأليف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين وما بعد يوم الدين آمين رب العالمين .

أخي القارئ : -باختصارٍ شديد- بعدَ تعبٍ وعناءٍ شديدين غمرتني الفرحة عندما سمعتُ بخبر نجاحي من المرحلة الثانوية ، وبِمُعدَّلٍ عالٍ ، فلم تسعني الدُّنيا مِن فرحتي ، فتهيَّأتُ للمرحلة الجامعية ، وبعدَ ستة أشهر من التحاقي بالجامعة تفاجأتُ بالدكتور المُحاضر في ذلك اليوم يتناول تعليقاً غريباً في وسط المُحاضرة ، وهذا الشيء أثارَ الكثير من علامات الاستفهام ، فكانَ مما قالهُ هذا الدكتور ما معناه : **إنَّ الروافض يقولون بأنَّ علياًعليه السلام أفضل من أبي بكر، ويكذبون على أتباعهم بهذا الافتراء، ويقولون بأنَّ هُناك الكثير من الصحابة لم يُبايعوا أبا بكر وكانوا يُعارضونه، وهذا افتراء واضح، وإن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على أنَّ عُلماءهم يكذبونَ عليهم، حيث لا يوجد كتاب واحد قالَ بذلك..، والبُسطاء من الرافضة يُصدِّقون**

ذلك، فعليهم -من باب النصيحة- البحث والمُطالعة حتى يهديهم الله إلى الحق والنور . ثم قال بكل وقاحةٍ: **أنَّ مِن بِدع وأكاذيب وغلو الروافض تفضيلهم علياًعليه السلام على غيره** .

وبعدَ هذه الثرثرة مِن هذا الدكتور انفجرَ قلبي غيضاً وغضباً، فقرَّرت أن أكتبَ رسالةً قصيرةً إلى كُل الشباب والفتيات في كُل مكان ليتبيَّن للناس المُستوى الحقيقي لأساتذة الجامعات في بلادنا العربية والإسلامية -على الأغلب- .

وقد بدأتُ في كتابتها في نَفْسِ اليوم، وقد انتهيت منها بعد خمسةً وثلاثين يوماً، وذلك بعد جُهدٍ وعناءٍ ومُطالعةٍ مُكثَّفة، وأشكر كُل مَن أعانني على ذلك، وكُل من ساهمَ معي لأجل توفير الكتب والمصادر، وشراء ما لم يتوفر منها، وبالخصوص الإخوة العاملين في (المُنظَّمة العالمية للإرشاد الجماهيري) .

وقد راجعتُ الكثير من الكتب، ولكن الكتاب الوحيد الذي أخذتُ منه أكثر هو (مَن للخلافة.. الكفاءة العلمية أَم السيف والبندقية؟!)، فإنَّ هذا الكتاب من أضخم الإصدارات في هذا الميدان، وقد اهتدى بسببه الكثير إلى مذهب أهل البيتعليهم السلام .

أسأل من الله العلي القدير أن يجعلني مِنَ المرحومين لا مِنَ المحرومين بحق محمدٍ وآلهِ الطاهرين .

محمد نوري محمد آمُلي

رسالتي.. وفيها عقيدتي

قصدتُ مِن هذه الرسالة القصيرة نقطتين:

الأولى: أن أقومَ بمسؤوليتي تجاه هذا الدكتور الكاذب، وأرجو من الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام القبول، وأرجو من إخوتي الشباب والفتيات أن يقوموا بمسؤولياتهم تجاه أي كاذب.

الثانية: إثبات أنَّ هُناك الكثير من الصحابة، بل وكِبار الصحابة لم يبايعوا أبا بكر، وأنَّ كبار الصحابة أيضاً يقولون بأنَّ الإمام علي عليه السلام أفضل وأولى بالخلافة من أبي بكر، ثُم نذكر للقارئ مواقف بعض الصحابة من بيعة أبي بكر، وبعد ذلك يتبيَّن لنا مُستوى الكذب الذي يُبِيحهُ عُلماؤهم لأنفسِهم!

وإذا ثبتَ ذلك فإنَّ هؤلاء الصحابة الكِبار في نظر هذا الدكتور الوهابي وأمثاله مُبتدِعون وكذَّابون وروافض ومُغالون، لأنَّهم يقولون بتفضيل علي عليه السلام على غيره، إلا إذا قالَ الوهابية بأنَّ هؤلاء الصحابة ليست لهم الحصانة التي يتمتع بها صحابتهم!!

بالله عليكم يا شباب الوهابية! ويا شباب المذاهب الأربعة: ألا تعلمون بأنَّ عُلماءَكم يُخفُون عنكم ذلك بكلِّ وسيلة، لكي يجعلوا القناعة عندكم هي أنَّ الصحابة أجمعوا على بيعة أبي بكر!

ولذلك يقول الدكتور عبد الواحد العاج في (الشمائل النبوية الجامعة) ما نصه: **الكلام في أنَّ بعض كِبار الصحابة لم يقبلوا ببيعة أبي بكر صحيح، ولكن لا ينبغي التصريح بذلك في الوقت الراهن كي لا تكونَ فتنة**.

ولا أدري هل الفتنة هي إذا قُلنا الحق؟!

أَم إذا تجاهلنا الحق وكذبنا على الناس وأوهمناهم بشيءٍ لم يحصل واشتغلنا ليلاً ونهاراً على أن تكون قناعتهم كذلك؟!

طبعاً كُل هذه المزاعم وغيرها التي يدَّعيها الوهابية وبعض أتباع المذاهب الأربعة، إنما القصد منها هو أن يقولوا للناس -كذباً وزوراً- أنَّ أهل البيت والصحابة كانوا على علاقةٍ حميمةٍ وطيِّبة!! ويكتبون في ذلك الكتب الكثيرة، مثلما فَعَل قاضي محكمة القطيف في السعودية في كتابهِ الصغير (رُحماء بينهم) يُريد أن يخدع الناس بكذبٍ واضح، ويَنسى ما جرى بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو يتناسى ما جرى، وأمثاله مِن الوهابية في الخليج كثير؛ وهُم ممن يملكون دكاكين وقنوات للكذب والتعتيم.

فعلى الأقل لا تكن أعمى -يا وهَّابي- وتنفي وجود الفتنة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاقتتال بين الصحابة، لأنَّ ذلك مِن الثوابت، بل قُل -على الأقل- كما قالَ أسيادُك: (**دعونا نسكت عما جرى! فقد قتلَ بعض الصحابة بعضاً بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم طمعاً في الخلافة!**) كما جاء

في كتاب (الدرر) للسمرقندي ، وعشرات الأمثلة التي سنأتي إليها .

فعلى ماذا الكذب على الناس؟!

فإذا كانَ الشيعة مُبتدِعةً وكُفَّاراً لأنهم لا يقبلونَ ببيعة أبي بكر فماذا يقول الوهابية وأتباع المذاهب الأربعة عن هذه الأمثلة الآتية؟!:

المثال الأول:

جاء في كتاب (الدين والحياة) للدكتور علي جمعة–مُفتي الديار المصرية– ما نصه :

س/ متى ظَهَرت الشيعة؟

ج/ الشيعة موجودة منذ أيام الصحابة، منهم أبو ذر والمقداد وعمار، وهُم يرونَ أنَّ سيدنا عليعليه السلام **له حق الخلافة عن أبي بكر .**

فهل هؤلاء الصحابة كُفَّار وروافض وأصحاب بِدع؟!

المثال الثاني:

جاء في (الاستيعاب) ما نصه : **ورُويَ عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم: أنَّ علي بن أبي طالب**عليه السلام **أول مَن أسلم، وفضَّلهُ هؤلاء على غيره .**

فهل هؤلاء الصحابة روافض ومُبتدِعة؟!

وهل صاحب (الاستيعاب) والذين نقلوا عنه كاذبون؟!

وقد نقلَ ذلك عن ابن عبد البر (أُسد الغابة) لابن الأثير، (تهذيب الكمال) للمزي، (الوافي بالوفيات) للصفدي، (ينابيع المودة) للقندوزي، (الإمامة وأهل البيت عليهم السلام) للدكتور البيومي، (مُختصر السيرة النبوية) للدكتور عبد الحق المعالي، (قبسات من تأريخ الخلافة الراشدة) للبسنوي.. وغير ذلك .

المثال الثالث:

يقول الدكتور أحمد بركات في (صور من حياة الصحابة) ما نصه: **وكانَ في الصحابة مَن لم يُبايع أبا بكر، لأنهم يرون أنَّ علياً** عليه السلام **أولى بها من أبي بكر** .

المثال الرابع:

يقول الأستاذ الدكتور يحيى العمري المدني في (فضل الصحابة والقرابة) ما نصه: **ومما سكَتَ عنه عُلماؤنا ما جرى بعد النبي** صلى الله عليه وآله وسلم[1] **من افتراق الصحابة، فمنهم مَن كانَ مع أهل بيت النبي** صلى الله عليه وآله وسلم **ويرى أن لهم الحق بالخلافة، وبأنها لا تكون في غيرهم، ومنهم مَن بايع أبا بكر** .

فهل هؤلاء الصحابة روافض ومُبتدِعة وكُفَّار؟!

١) هذه الرموز (صلى الله عليه وآله وسلم) و (عليه السلام) و (عليهم السلام) و (عليهما السلام) وغيرها غير موجودة في المصادر المذكورة في هذا الكتاب-على الأغلب- .

وتفضيل الإمام علي عليه السلام على سائر الصحابة أمرٌ طبيعيٌّ، للروايات والأحاديث المتواترة التي أشارت إلى ذلك، وقد قالَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان المحمدي: ﴿ **سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ البَيْت** ﴾، وسلمان صحابي، وعندما قالَ له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هل رَفعهُ إلى مقامٍ أعلى من الصُّحبة؟! أَم أَنْزَلَهُ إلى مرتبةٍ أقل من مرتبة الصحابي؟! طبعاً رفعهُ! لأنه في الأصل صحابي! فإذاً علي عليه السلام مِن أهل البيت عليهم السلام أصلاً، وأبو بكر ليس من أهل البيت عليهم السلام، فيكون علي عليه السلام أفضل وأولى.

وهؤلاء الصحابة الذين يقولون بأنَّ علياً عليه السلام أولى وأحق بالخلافة من أبي بكر ليسوا مِن الصحابة العاديين، بل لهم امتيازات عظيمة من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حيث قالَ صلى الله عليه وآله وسلم عن سلمان: ﴿ **سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ البَيْت** ﴾، وقالَ صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي ذر: ﴿ **مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ وَلاَ أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍ** ﴾، وقالَ صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَة: عَلِي** عليه السلام، **وَأَبُو ذَر، وَسَلْمَان، وَالمِقْدَاد** عليهم السلام ﴾، وغير ذلك من عشرات الأحاديث الصحيحة التي لا يسع المجال لذكرها مُراعاةً للاختصار.

فالذي اعتبرهُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مِن أهلِ البيت!

والذي هو أصْدق لهجة!

والذين يُحبهم الله!

كلهم أجمعوا على أنَّ علياًعليه السلام هو صاحب الخلافة بعد النبيصلى الله عليه وآله، وإذا لم يكن عليعليه السلام أولى بها من غيره، فليس أبو ذر بأصدق لهجة! وليس سلمان مِنَّا! وليس أنَّ الله يُحبهم! لأنهم أثاروا الفتنة والفرقة بعد النبيصلى الله عليه وآله ولم يُبايعوا أبا بكر كما بايعهُ المُنافقون في السقيفة! وعليه يكونون روافض مُغالين وهُم مِنَ الصَّحابة!!

وهناك كلام خطير جداً-يكتفي به العُقلاء- قالهُ ابن حجر العسقلاني في مُقدمة (فتح الباري)-وهو يذكر الفرق بين الشيعي والرافضي- ما نصه: **والتشيع محبة عليعليه السلام وتقديمه على الصحابة، فمن قدَّمهُعليه السلام على أبي بكر وعُمر فهوَ غالٍ في تشيعه ويُطلق عليه رافضي وإلا فشيعي.**

ولن أكتب أي تعليق على كلام ابن حجر، لأني أكتفي بما قالهُ عالِمهم الأكبر ابن عقيل في كتابه (العتب الجميل) ما نصه: **ولا يخفى أنَّ معنى كلامه**-أي ابن حجر- **هذا أنَّ جميع مُحبي عليعليه السلام المُقدِّمينَ لهُ على الشيخين روافض، وأنَّ مُحبيهعليه السلام المُقدِّمين له على سِوى الشيخين شيعة، وكِلا الطائفتين مجروح العدالة. وعلى هذا فجملة كبيرة من الصحابة الكرام كالمقداد، وزيد بن الأرقم، وسلمان، وأبي ذر، وخباب، وجابر، وعثمان بن حُنيف، وأبي الهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت، وقيس بن سعد، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، والعباس بن عبد المطلب وبنيه، وبني هاشم كافَّة، وبني المطلب كافَّة، وكثير**

غيرهم كلهم روافض لتفضيلهم عليّاًعليه السلام على الشيخين ومحبتهم له عليه السلام، **ويلحق بهؤلاء من التابعين وتابعي التابعين مِن كِبار الأئمة وصفوة الأُمَّة مَن لا يُحصى عددهم وفيهم قُرناء الكتاب، وجرح عدالة هؤلاء هو والله قاصمة الظهر** .

ويقول ابن حجر أيضاً في (تهذيب التهذيب)-وفيهِ للمُتأمِّلِ بيانٌ أنَّ عُلماء الوهابية وعُلماء المذاهب الأربعة نواصب- ما نصه: **إنما قيلَ له "المُعرقَب"**-يقصد أبا يحيى الأعرج- **لأنَّ الحجاج أو بشر بن هارون عرضَ عليه سب عليٍّ**عليه السلام **فأبى فقطعَ عرقوبه** .

ثم يقول ابن حجر: **قالَ ابن المديني قلت لسفيان: في أي شيء عُرْقِب؟ قالَ: في التشيع** . [انتهى كلام ابن حجر] .

يعني كُل مَن لم يشتم علياًعليه السلام فهو شيعي!!

يعني غير الشيعي ناصبي قطعاً، والدليل ما قالهُ العلائلي في (جامع الرواة): **أبو يحيى المُعرقب.. ليس بثقه، لأنه امتنعَ عمَّا أمرهُ بهِ بشر بن هارون فقطعَ عرقوبه، وما قالهُ بعض العُلماء مِن توثيقه فهو وَهْمٌ، ويكفينا أنَّ البخاري لم يروِ عنه** .

ولم يذكر العلائلي بماذا أمَرهُ ابن هارون؟!

لأنَّ ذلك احتياط منه عن الفضيحة .

وقد قالَ الجوزجاني عن المُعرقب كما في (ميزان الاعتدال) أنه: **زائغ جائر عن الطريق** .

طبعاً لأنه لم يسب عليّاًعليه السلام ، لأنَّ سبهعليه السلام من موجبات التوثيق عندهم، وسنأتي لبيان كلام ابن حجر حولَ ذلك .

ولهذا قالَ ابن عقيل عن الجوزجاني في (العتب الجميل) ما نصه: **الجوزجاني معروف بالنَّصب والانحراف فلا يقدح فيه**-أي في أبي يحيى المعرقب- **قوله** .

وهُنا أُريد أن أذكر للقارئ عِبارات خطيرة جداً قالها ابن حجر في (تهذيب التهذيب) وهيَ: **وقد كنتُ أستشكلُ**-يقصد أنه يستشكل على عُلمائهم- **توثيقهم الناصبي غالِباً، وتوهينهم الشيعة مُطلقاً، لا سيما أنَّ علياًعليه السلام وردَ في حقه لا يُحبهُ إلا مؤمن ولا يبغضهُ إلا مُنافق..**، [ثم يقول]: **فأكثر مَن يوصف بالنَّصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة، بِخلاف مَن يوصف بالرَّفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورَّع في الأخبار** .

أقول:

كلامهُ مِن أنه يستشكل عليهم توثيقهم الناصبي غالباً! وثيقة خطيرة أرادَ منها أن يَفْضَحَ فافتَضح، حيث أنه أشارَ إلى أنَّ عُلماءهم لا يتورَّعون من توثيق الناصبي وإثبات رواياته في صحاحهم وكتبهم، وقد أشارَ ابن حجر إلى حديث الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله وسلم ، في وصف مَن يُبغض الإمام عليعليه السلام ولكن كما قالَسبحانه وتعالى: ﴿..فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ۝٤٦﴾ الحج، وقولهُ-أي ابن حجر-

بأنَّ الناصبي مشهور بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة، فإنه يقصد بهؤلاء الخوارج، ولا غرابة في ذلك لأنَّهم أسيادهُ! ولا أُريد التعليق أكثر، لأنَّ العاقل وصلت إليه رسالة ابن حجر وأمثاله، وليس هنا محل التفصيل، ومَن أراد المزيد مِنَ البحث والاستدلال والحقائق فعليه مراجعة كتاب (الجرح والتعديل في الفكر الأموي) و (الصحابة بين الفضائل والرَّذائل) ففيهما مِن الحقائق ما يكفي[1] .

---

١) وأمَّا مصادر حديث: ﴿ **سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ فهي: (المستدرك على الصحيحين)، (مجمع الزوائد)، (عمدة القاري)، (المعجم الكبير)، (الدرر) لابن عبد البر، (الجامع الصغير)، (كنز العمال)، (خلاصة التذهيب)، (جامع البيان)، (تفسير الثعالبي)، (تفسيرالبغوي)، (تفسير القرطبي)، (دقائق التفسير)، (تفسير الآلوسي)، (أضواء البيان)، (الطبقات الكبرى)، (تأريخ دمشق الكبير)، (أُسد الغابة)، (تهذيب الكمال)، (تأريخ الطبري)، (الكامل في التأريخ)، (الوافي بالوفيات)، (إمتاع الأسماع)، (فضل آل البيت عليهم السلام) (السيرة النبوية) لابن هشام، (البداية والنهاية) و (السيرة النبوية) لابن كثير، (سُبل الهدى والرشاد)، (السيرة الحلبية)، (ينابيع المودة) وغيرها . أمَّا مصادر حديث ﴿ **مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاء..** ﴾ فهي: (مُسند أحمد)، (سنن ابن ماجة)، (الاستيعاب)، (المُستدرك على الصحيحين)، (موارد الظمآن)، (كنز العمال)، (خلاصة التذهيب) وقال: **حسَّنهُ الترمذي من حديث عبد الله بن عمر** . (كشف الخفاء) وقال: **رواهُ أحمد والترمذي وابن ماجة والطبراني بسندٍ جيد** . (تذكرة الحفاظ)، (سير أعلام النبلاء)، (الإصابة)، (الوافي بالوفيات) وقال: **حسَّنهُ الترمذي من حديث عبد الله بن عمر** . أمَّا مصادر حديث: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَة..** ﴾ فهي: (مُسند أحمد بن ⟸

حنبل)، (خلاصة التذهيب)، (تأريخ دمشق الكبير)، (تهذيب الكمال)، (سير أعلام النبلاء)، (تأريخ الإسلام)، (القول الجلي في فضائل علي عليه السلام) للسيوطي، (سُبل الهدى والرشاد)، (سنن ابن ماجة)، (سنن الترمذي) وقال: **حديث حسن غريب** . وبلفظٍ آخر في (المستدرك على الصحيحين) وقال: **هذا حديث صحيح على شرط مُسلم ولم يُخرجاه** . (الاستيعاب)، (الجامع الصغير)، (كنز العمال)، (أُسد الغابة)، (الإصابة) وقال-أي ابن حجر-: **أخرجه الترمذي وابن ماجة وسنده جيد** . (تهذيب التهذيب)، (الأعلام)، (الجوهرة)، (مناقب الخوارزمي)، (جواهر المطالب) وغيرها . ولا أُريد التعليق على مَن قالَ بضعف هذه الأحاديث، لأنَّ هذا القول ساقط أمام المنطق العلمي والبحث الاستدلالي، ناهيك أنَّ القاعدة العلمية تقول: **إنَّ الحديث الضعيف إذا تلقَّاه العلماء بالقبول صارَ صحيحاً** . كما أشارَ إلى ذلك إمامهم السيوطي في (تدريب الراوي)، ومِن القواعد العلمية أيضاً هو أنَّ الحديث الضعيف قد يحسن لشواهده فلا يُعتبر في ذاتهِ ضعيفاً . كما يفعل ذلك الترمذي في سننهِ، وقد أشارَ إلى هذا الأسلوب عند الترمذي المباركفوري في (تحفة الأحوذي) . هذا إذا كانَ الإجماع على ضعفهِ، وأمَّا الأحاديث التي ذكرناها في فضل سلمان وأبي ذر وغيرهما فهيَ من مرتبة الحسَن، وقالَ بعضهم أنها صحيحة، فلا داعي للثرثرة العمياء!

وإليكَ أخي القارئ نموذج من تلاعب النواصب في هذا العصر، وهو أنهم لم يُعجبهم حديث: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَة..** ﴾ . لأنه يُشكِّل خطراً كبيراً عليهم، فوضعوا: ﴿ **إنَّ الله اختارَ أصحابي على العالمين، واختارَ منهم أبا بكر وعُمر وعثمان وعلياً..** ﴾ . حتى يُغطوا ذاكَ بهذا! ولا ينزعجوا من وجود الحديث الأول! علماً أنني قرأت في كتبهم الطعن في هذا الحديث الموضوع، ولكنهم -وخاصة الوهابية في هذا الزمان- ما زالوا يُكررون كتابته في كتبهم ويصيحون به في كُل سهلٍ ووادٍ! وهذا الفعل القبيح منهم سببهُ النَّصب فقط وفقط، لأنهم إذا وجدوا حديثاً عن مناقب أصحابهم في كتابٍ أو كتابين فإنهم يأخذونَ به ويجعلونه في حالةٍ مِن إجماع ⇐

الأمَّة عليه! حتى لو كانَ عشرات العُلماء من أتباعهم قالوا عنه بأنه حديثٌ موضوع! وهذا الحديث الموضوع المكذوب يرفضه العقل قبلَ النقل، حيث أنه قالَ بترتيب الخُلفاء الأربعة–كما يزعمون– بعد النبيﷺ، مما يُشير إلى أنَّ الحديث موضوع بعدَ زمن الخلفاء، لأنَّ الوهابية لا يؤمنون بأنَّ النبيﷺ يعلم الغيب!

وربما يقول قائل: أنَّكَ قد أشرتَ سابقاً إلى أنَّ الحديث الضعيف يؤخذ به، وهذا مثله .

أقول: هذا الكلام دليل الجهل، وذلك لأسبابٍ ثلاثة:

السبب الأول: أنَّ القائل لا يعرف الفرق بين الحديث الموضوع والضعيف .

السبب الثاني: أنَّ القائل لم يقرأ شيئاً من الكتب المُعتبرة، لأنه لو قَرَأَ كثيراً لأيْقَنَ بوجود الفارق الكبير بين فكر المذاهب الأربعة والوهابية، وربما قرأ كتاباً أو كتابين ولكنهما للوهابية، والوهابية يرون أنَّ هناكَ فرقاً بين رواية الناصبي والرافضي، أي أنهم يأخذون برواية الوليد بن عقبة الفاسق بصريح القرآن لأنه ناصبي يبغض عليّاًعليه السلام، ولا يأخذون برواية سلمان المحمدي وأبي ذر والمقداد وعمار بن ياسر لأنهم روافض كذَّابون يقولون بتقديم عليعليه السلام على أبي بكر وعمر، ولو أخذ الوهابية بروايتهم فإنَّ لهم ألف سبب وسبب، وألف توجيه وتأويل وتفسير .

السبب الثالث: أنه لم يقرأ الكتب الرجالية والحديثية، لأنهم أشاروا إلى هذا الحديث بالطعن والوضع والتدليس، فقد ذكره ابن حبان في (المجروحين)، واستغربَ البغدادي من هذا الحديث في (تأريخ بغداد)، وقالَ ابن عساكر في (بيعة الرضوان) عن الحديث بأنه: **موضوع**، وقالَ عن الراوي في (تأريخ دمشق) بأنه: **وضَّاع مُدلِّس** . وقالَ ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) عن الحديث بأنه: **موضوع**، وعن الراوي بأنه: **كذاب يفتعل الحديث** . وقالَ أبو زرعة عن الحديث أنه: **موضوع**، وقال عن الراوي بأنه: **كانَ يضع في كُتب الشيوخ مَا لَم يسمعوا ويُدلس لَهم** . وأشارَ ابن عدي في (الكامل) بأنه حديث **موضوع**، وقالَ ابن حجر في (تهذيب التهذيب) ⟸

وبعد كُل ذلك يأتي هذا الدكتور الوهابي الجاهل ليقولَ للناس-زوراً- بأنَّ بيعة أبي بكر كانت بإجماع الأمَّة، ولا يوجد كتاب واحد يقول بخلاف ذلك، وأنَّ الروافض يكذبون على العوام، إلى آخر كلامهِ الذي ذكرناهُ تحت عنوان (سبب التأليف)!

كيفَ يُمارسون الكذب ويدَّعون بأنَّ أبا بكر أولى بالخلافة! وأنه أعلم الصحابة! وأفضلهم! وأقدمهم في الإسلام؟! وأنَّهُ.. وأنَّهُ.

كيفَ يكون الأمر كذلك وقد تقدَّمَا-أي أبو بكر وعُمر- لخطبة فاطمة عليها السلام فردَّهُما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعرضَ عنهما، ولما خطبها علي عليه السلام زوَّجهُ، ثُم قالَ صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: ﴿ **زَوَّجتُكِ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْماً، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْماً، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْماً** ﴾[1].

عن الحديث: **الحديث بطوله موضوع** . وقالَ ابن يونس عن الراوي بأنه: **مُنكر الحديث،** كما جاء ذلك في (تأريخ الإسلام) . وقالَ الذهبي في (تأريخ الإسلام) عن الحديث بأنه: **حديث موضوع** . وقالَ النسائي عن الحديث بأنه: **حديث بطوله موضوع** . وقالَ الدمياطي في (السنن) عن الراوي بأنَّهُ: **وضَّاع** . وقالَ عن الحديث بأنه: **علامات الوضع واضحة فيه** . وعشرات الشواهد التي لا يسع المجال لذكرها .

١) راجع (مُسند أحمد)، (المعجم الكبير)، (مُصنَّف الصنعاني)، (مُصنَّف ابن أبي شيبة)، (أنساب الأشراف)، (أُسد الغابة)، (تأريخ الإسلام)، (تأريخ دمشق الكبير)، (كنز العمال)، (الاستيعاب)، (سُبل الهدى والرشاد)، (السيرة الحلبية)، (ذخائر العُقبى)، (شواهد التنزيل)، (ينابيع المودة)، (فتح الملك العلي)، (نظم درر السمطين)، (الرياض النضرة)، (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) لابن عقدة الكوفي، ⟸

هذا بعدَ أن خطبها عليها السلام أبو بكر وعُمر! ولم يقبل صلى الله عليه وآله وسلم بهما!

وزوَّجها من علي عليه السلام!

فماذا يعني ذلك؟!

أليس الإمام عليه السلام أقدم الأُمَّة إسلاماً؟!

وأكثر الأُمَّة عِلماً؟!

وأعظم الأُمَّة حِلماً حسب الحديث الشريف؟!

فلماذا قَدَّمُوا غيرهُ وأخَّرُوه عليه السلام؟!

وقد قالَ الدكتور محمود أحمد البراغي في (السيرة النبوية المُختصرة) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ مؤسسة الدستور في مصر ص١٧٣ السطر الثاني عشر ما نصه: **وروي بسند صحيح أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَمَّا زوَّجَ فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام دخلَ النساء عليها فقلنَ: يا**

(حياة الصحابة) للكاندهلوي، (المناقب) للخوارزمي، (مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام) لابن مردويه، (مجمع الزوائد) وصححه، (تهذيب الكمال)، (الأنباء المُستطابة)، (مناقب آل محمد عليهم السلام) لشيخ الشافعية الموصلي، (البيان الجلي) لعيدروس الأندونيسي، (درُّ السحابة)، (المرقاة في شرح المشكاة)، (الآحاد والمثاني)، (تذكرة الموضوعات)، (قراءة في كتب العقائد)، (الدُّرُّ المُستطاب)، (الإمامة وأهل البيت عليهم السلام) و (السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام) للدكتور البيومي.. وغير ذلك، ومَن يُراجع كتاب (مَن للخلافة.. الكفاءة العلمية أَم السيف والبندقية؟!) يجد الرد الوافي والشافي على كلِّ شُبهةٍ -صغيرة أوكبيرة- حولَ هذا الحديث، وأيضاً التعليق المُستفيض على ما يُستفاد منه .

بنت رسول الله، خَطَبَكِ أبو بكرٍ وعُمر فرَدَّهم عنكِ وزوَّجكِ فقيراً لا مالَ له! فلمَّا دخَلَ عليها أبوهاﷺ رأى ذلك في وجهها، فسألها، فذكرت له ما قالتهُ النساء، فقالﷺ: ﴿ **يَا فَاطِمَةَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي فَأَنْكَحْتُكِ أَقْدَمَهُم سِلْماً، وَأَكْثَرَهُم عِلْماً، وَأَعْظَمَهُم حِلْماً، وَمَا زَوَّجْتُكِ إِلاَّ بِأَمْرٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** ﴾ .

ثم قالَ الدكتور البراغي بعد الحديث ما نصه : **وهذا الحديث صحيح، ومضمونه جاء مُبعثَراً في عشرات الأحاديث الصحيحة .**

يا شباب الوهابية! ويا شباب المذاهب الأربعة! ماذا تفهمون من هذا الحديث الشريف؟!

ومَن أرادَ التفصيل الدقيق والحقائق الواضحة فعليه مُراجعة كتاب (مَن للخلافة.. الكفاءة العلمية أم السيف والبندقية؟!) ففيه تفصيل حديث ﴿ **زَوَّجتُكِ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْماً..** ﴾ والتحقيق في رجالهِ ومصادرهِ وتوثيقه بدرجةٍ لا تقبل الرد والنقاش، وأيضاً فيه بيان الكيفية التي ردَّ بها النبيﷺ أبا بكر وعُمر عندما خطبا فاطمة الزهراءعليها السلام ، وفي الكتاب حقائق أخرى مُهمة، ولو أنني ذكرتُ عناوين ما يحتويه هذا الكِتاب الرائع فقط، لكانَ علينا أن نكتب كتاباً آخر مثل الذي بينَ يدي القارئ .

إذاً فَلِمَ يقولون بأنَّ القائل بتقديم الإمام علي عليه السلام على غيره يُعتبر رافضيّاً مُبتدِعاً مُغالياً؟!

وإذا كانَ الأمر كذلك عندهم فماذا يقول شباب الوهابية، وشباب المذاهب الأربعة وهذا الدكتور الكاذب عمَّا ذكرناه؟!

ومِن هُنا يعرف القارئ لماذا يتعمَّدون التعتيم على أسماء وسيرة ومواقف هؤلاء الصحابة المُعارضين في الفضائيات وغيرها، ويتعمَّدون أن يجعلوا من التلفاز مرعى لأمثال أبي هريرة، والأشعري، وابن عمر، وأنس، وعمرو، وأمثالهم، وأسيادهم.

لأنَّ الكثير من الصحابة لم يكتفوا برفض بيعة أبي بكر فقط، بل كانت لهم مواقف وتصدِّي، وهذا ما يسعى الوهابية لطمسه وإبعاد الناس عنه وعن الكتب التي تقول بذلك.

وهُنا نُشير إلى مُلاحظتين:

الأولى: أنَّ بعض المُعارضين لبيعة أبي بكر كانت لهم مآرب أُخرى غير إمامة الإمام علي عليه السلام! ولكنهم يستخدمون إمامة الإمام عليه السلام كَحُجَّة ووسيلة فقط لأغراضهم المُنحرفة، مثل الزبير، وأبي سفيان، وأبي قُحافة، وأبا سعيد الخدري، وغيرهم.

الثانية: وبعض الصحابة قالوا بإمامة الإمام علي عليه السلام لله وللحقيقة وللتأريخ فقط وفقط.

وإليكَ أيها القارئ بعض مواقف الصحابة من بيعة أبي بكر:

موقف الإمامعليه السلام والزهراءعليها السلام:

قال عمر بن الخطاب: ..**وأنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أنَّ علياً، والزبير، ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمةعليها السلام**[1].

وقد تواترت الأخبار بذلك، فقد روى البلاذري: **بعث أبو بكر، عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالبعليه السلام حين قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العُنف، فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال عليعليه السلام لعُمر: أحلب حلباً لك شطره..**[2].

وفي رواية ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة): **إن عمر بن الخطاب جاء فناداهم وهم في دار عليعليه السلام، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجُنَّ أو لأحرقنها على من**

---

١) (أنساب الأشراف) للبلاذري، (العقد الفريد) للأندلسي، (السيرة والمسيرة) للقاضي المارديني، وللتفصيل حولَ ما جرى بعد النبيصلى الله عليه وآله، وهجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام راجع كتاب (مظلومية الزهراء.. منهج البحث ومنطلقاته) لسماحة آية الله العلامة المُقدَّس الشهيد السيد محمد رضا الحُسيني الشيرازيقدس سره، وأيضاً كتاب (مَن للخِلافة؟!) ففيهما عشرات المصادر بالأسانيد الصحيحة والحسنة التي تؤكد هجوم المُنافقين على بيت الزهراءعليها السلام، من مصادر الوهابية وأتباع المذاهب الأربعة، بالأرقام العلمية مع التعليقات المُستفادة من كُل حَدَثٍ وحَدِيث .

٢) (أنساب الأشراف)، (السيرة والمسيرة) للقاضي الماردیني .

فيها، فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة عليها السلام**، قال: وإن**[1] .

وفي رواية ابن شحنة : **لِيُحرِق البيت بمن فيه**[2] .

وإنَّنا لسنا بصدد بيان هجوم المُنافقين على بيت الزهراء عليها السلام ، لأنَّ ذلك يحتاج إلى عشرات الصفحات، ولكننا نُريد التركيز على مواقف بعض الصحابة من بيعة أبي بكر فقط، وأرجو من القارئ أن يتأمَّل جيداً في كُلِّ كلمةٍ يقرؤها في السطور الآتية، ولو أمكنه إعادة القِراءة مرة أُخرى فليفعل، لكي تصل إليه رسالتنا بالشكل المطلوب .

يقول عُمر رضا كحالة في (أعلام النساء) الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة في بيروت، بأمرٍ مِن وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، خاص بالمكتبات المدرسية، ج٤ ص١١٤ السطر الرابع ما نصه : **لَمَّا بويعَ أبو بكر بالخلافة خرَجَ علي بن أبي طالب** عليه السلام **يحمل فاطمة** عليها السلام **بنت الرسول** صلى الله عليه وآله وسلم **على دابَّة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرَّجُل، ولو أنَّ زوجكِ وابن عمكِ سَبَقَ إلينا قبلَ أبي بكر ما عدلنا به .**

---

١) (الإمامة والسياسة)، (أنساب الأشراف)، (الرياض النضرة)، (شرح النهج) لابن أبي الحديد، (تأريخ الخميس) .

٢) (تأريخ ابن شحنة بهامش الكامل)، (العقد الفريد)، (أعلام النساء)، (كنز العمال)، (مروج الذهب)، (عبقرية عمر بن الخطاب)، (صور من حياة الصحابة والتابعين)، (الجيل الأول)، (رجالٌ حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقال علي عليه السلام: أفكنتُ أدَع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنهُ وأخرُج أُنازع الناس سُلطانه . فقالت فاطمة عليها السلام: ما صنعَ أبو الحسن إلا ما كانَ ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم .

وتفقَّدَ أبو بكر قوماً تخلَّفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب عليه السلام كالعباس والزبير وسعد بن عبادة، فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام، فَبَعثَ أبو بكرٍ إليهم عُمر بن الخطاب، فجاءهم عُمر فناداهم وهُم في دار فاطمة عليها السلام فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عُمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنَّها على مَن فيها، فقيلَ له: يا أبا حفص! إنَّ فيها فاطمة! فقالَ: وإن .

فخرجوا فبايعوا إلا علياً عليه السلام فقد اعتذرَ فقال إنه قد حَلَفَ أن لا يخرج ولا يضع ثوبه على عاتقه حتى يجمع القرآن .

ثم وقفت فاطمة عليها السلام على بابها فقالت: لا عهدَ لي بقومٍ حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقّاً .

فأتى عُمر أبا بكرٍ فقالَ له: ألا تأخذ هذا المتخلّف عنكَ بالبيعة -يعني علي عليه السلام-؟ فقال أبو بكرٍ لقنفذ: عُد إليه فقُل له أمير المؤمنين يدعوكَ لتُبايع .

فجاء قنفذ فأدَّى ما أمرهُ به .

فرفعَ علي عليه السلام صوته فقال: سبحان الله لقد ادَّعى ما ليس له .

فرجعَ قنفذ فأبلغَ الرسالة، فبكى أبو بكرٍ طويلاً، ثُمَّ قامَ عُمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة عليها السلام فدقوا الباب، فلما سمِعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبي يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة .

فلما سمِعَ القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر .

وبقي عُمر ومعهُ قومٌ فأخرَجوا علياً عليه السلام فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بايع .

فقال: أنَا لِمَ أفْعَل؟!

قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك .

قال: تقتلون عبد الله وأخا رسوله!

قالَ عُمر: أمَّا عبد الله فنعم، وأمَّا أخو رسوله فلا .

وأبو بكر ساكت لا يتكلَّم .

فقالَ عُمر لأبي بكر: ألا تأمر فيهِ بأمرك .

فقالَ: لا أُكرِهُ على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه .

فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصيح ويبكي وينادي: ﴿..ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ۝١٥٠﴾[1] .

---

١) الأعراف .

ولم يُبايع عليعليه السلام حتى توفيت فاطمة [1] .

ثُم ذَكَرَ صاحب (أعلام النساء) الخُطبة الفدكيَّة الكُبرى التي ألقتها الصديقة الزهراءعليها السلام على لصوص زمانها ، وفيها أشارتعليها السلام إلى أنَّ الخلافة في عليعليه السلام ، وأنَّ القوم زحزحوها عنهُ ، واغتصبوا حقهاعليها السلام في [فدك] الذي أهداها النبيصلى الله عليه وآله وسلم في حياته في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول في السنة الرابعة من الهجرة ، وهذه الخطبة الفدكيَّة نقلها أيضاً ابن طيفور في كتابه (بلاغات النساء) .

موقف أسامة بن زيد:

ذَكَرَ إمامهم البسوي في (معالم التأريخ)، والطهطاوي في كتابه (تأريخ المدينة المنورة)، والشنقيطي في (الدُّرر المضيئة) والزيدي في (تثبيت الإمامة) مانصه : **قال عُمر لأبي بكر: اكتب إلى أُسامة بن زيد يقدم عليكَ فإنَّ في قدومهِ عليكَ قطع الشنعة** [2] **عنَّا!**

فكتب إليه أبوبكر: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أبي بكر خليفة رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم إلى أسامة بن زيد: أما بعد، فانظر إذا أتاكَ كتابي هذا فأقبل إِلَيَّ أنت ومَن معكَ، فإنَّ المسلمين قــد أجمعــوا عَليَّ

١) (أعلام النساء)، (الإمامة والسياسة)، وبألفاظٍ أُخرى في كتاب (تأريخ دمشق الكبير) و (تأريخ بغداد) و (مغازي الواقدي) .

٢) الشنعة: أي التشنيع والتشهير .

وولوني أمرهم، فلا تتخلَّفنَ فَتَعصيني ويَأتيكَ مَا تكره، والسلام .

فكتبَ إليه أُسامة بن زيد: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غزوة الشام إلى أبي بكر بن أبي قحافة، أما بعد: فقد أتاني كتابك ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله: أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكرت في آخره: أنَّ الناس قد اجتمعوا عليكَ وولوكَ أمرهم ورضوا بك!

وأعلم أني ومَن معي مِنَ المهاجرين والأنصار وجميع المسلمين ما رضيناكَ ولا ولَّيناكَ أمرنا، فاتق الله ربك، وإذا قرأت كتابي هذا فاقدم إلى ديوانك الذي بعثك فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تعصه، وأن تدفع الحق إلى أهله، فإنهم أحق به منك .

وقد علمتَ ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام يوم الغدير! وما طال العهد فتنسى؟!

فانظر أن تلحق بمركزك، ولا تتخلف فتعصي الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكَ وعلى صاحبك، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخلفني عليكم ولم يعزلني وقد علمت كراهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجوعكم منِّي إلى المدينة، وقال لا يتخلفنَّ أحدٌ عن جيش أُسامة إلا كان عاصياً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

فيا لك الويل! يا بن أبي قحافة تَعدِلُ نفسك بعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وابن عمه وأبو ولديه؟!

فاتق الله! أنت وصاحبك فإنه لكما بالمرصاد وأنتما منه في غرور! والذي بعث محمداًﷺ بالحق نبياً ما تركت أُمةٌ وصيَّ رسولها ولا نقضوا عهده إلا استوجبوا من الله اللعنة والسخط!

فلما وصل الكتاب إلى أبي بكر هَمَّ أن يخلعها[1] من عنقه .

فقال عُمر: لا تفعل! قميص قمصك الله تعالى لا تخلعهُ فتندم!

فقال له: يا عُمر! أكفرٌ بعد إسلام؟!

فألَحَّ عليه عمر بن الخطاب، وقال: اكتب إليه، وامُر فلاناً وفلاناً وفلاناً-جماعة من أصحاب رسول اللهﷺ- يكتبونَ إليه: أَنْ أَقْدِم ولا تُفرِّق جماعة المسلمين؟!

موقف ابن عباس:

رَوى البسوي في (معالم التأريخ)، والطهطاوي في (تأريخ المدينة المنورة)، وابن أبي الحديد في (شرح النهج)، والخالدي المدني في (المُقتفى) ما نصه: **قال ابن عباس: إني لأُمَاشي عُمر في المدينة إذ قال لي: يا بن عباس! ما أرى صاحبك[2] إلا مظلوماً!**

فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها؛ فقلت له: يا أمير المؤمنين فاردد إليه ظلامته!

---

١) أي البيعة، يعني أنه لا يُريد الخلافة .

٢) يعني الإمام عليعليه السلام .

فانتزع يدهُ من يدي ومضى يهمهم ساعة، ثم وقفَ، فلحقته فقال: يا بن عباس! ما أظنهم منعهم عنه إلاّ أن استصغره قومه!

فقلتُ في نفسي: هذه شر من الأولى . ثم قلتُ له: والله ما استصغره الله ورسوله حين أَمَرَاهُ أن يأخذ براءة من صاحبك [1] .

موقف الفضل بن العباس:

عندما بلغ بني هاشم نبأ بيعة أبي بكر في السقيفة وهم مشغولون بتجهيز النبي ﷺ خرجوا من الدار، فقام الفضل بن العباس وقال: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم، وصاحبنا أولى بها منكم [2] .

موقف عُتبة بن أبي لهب:

قال عتبة بن أبي لهب:

مَا كُنتُ أحسبُ هذا الأمر مُنصرِفاً

عَن هاشمٍ، ثُمَّ مِنهَا عن أَبي الحَسَنِ

١) إشارة إلى سورة براءة عندما بعث النبي ﷺ بها مع أبي بكر يبلغها الحجاج، ثم بعث خلفه علياً عليه السلام وأمره أن يأخذها منه ويرد أبا بكر..، فرجع وقال للنبي ﷺ أَنَزَلَ فِيَّ شيء يا رسول الله؟ قال ﷺ: **لا، ولكن أُمِرتُ ألاَّ يُبلِّغ عنِّي إلاَّ أنا أو رَجُلٌ مِنِّي** .

٢) (تأريخ اليعقوبي)، (الموفقيات)، (شرح النهج) .

إلى آخر الأبيات..، فبعثَ إليه عليعليه السلام فنهاهُ عن ذلك وقال: إنَّ سلامة الدِّين أحب إلينا من غيره[1] .

موقف خالد بن سعيد الأموي:

كان عاملاً على صنعاء من قِبل النبيصلى الله عليه وآله، فلما مات رسول اللهصلى الله عليه وآله رجع هو وأخواه أَبان وعُمر، فقال أبوبكر: مالكم رجعتم عن عمالتكم؟ فقالوا: نحن بنو أُحيحة، لا نعمل لأحد بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله[2] ، وتأخر خالد وأخواه أبان وعمر عن بيعة أبي بكر، وقال لبني هاشم: إنكم لطوال الشجر طيبو الثمر نحن تبع لكم[3] .

وقال: يا بني عبد مناف، لقد طبتم نفساً عن أمركم يليه غيركم، فأما أبوبكر فلم يحفلها عليه، وأما عمر فاضطغنها عليه[4] .

وأتى علياًعليه السلام وقال: هلم أبايعك فو الله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد منك[5] .

---

١) (شرح النهج) لابن أبي الحديد، (تأريخ أبي الفداء)، وقد نسبَ ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) هذه الأبيات إلى الفضل، والصحيح هو الأول .
٢) (الاستيعاب)، (الإصابة)، (أسد الغابة)، (شرح النهج) .
٣) (أسد الغابة)، (شرح النهج)، (تأريخ المدينة المنورة) للطهطاوي .
٤) (تأريخ الطبري)، (تهذيب تأريخ ابن عساكر)، (أنساب الأشراف) .
٥) (تأريخ اليعقوبي)، (المُقتفى) .

موقف أبي ذر الغفاري:

توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو ذر غائب عن المدينة، فلما قدم وسمع بتولية أبي بكر قال: أصبتم قناعة وتركتم قرابة، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم اثنان .

وقال في خلافة عثمان: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها أما لو قَدَّمتُم مَن قدَّم الله وأخَّرتم ما أخَّر الله، وأقررتم الولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم، فأما إذا فعلتم ما فعلتم فذوقوا وبال أمركم، ﴿..وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ الشعراء[١]. وهو من الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر، ولم يُبايع حتى لعُمر ولا لعُثمان، فقُتِلَ في (الرَّبذة) بعدما نفاهُ عُثمان إليها بسبب أنه كانَ يصدع بالحق في وجهه[٢] .

ومثله عمَّار بن ياسر فقد كانَ ممن لم يُبايعوا إلا علياً عليه السلام حتى قتلتهُ الفئة الباغية في صفين[٣] .

---

١) (تأريخ اليعقوبي)، (تأريخ المدينة المنورة)، (معالم التأريخ)، (الدُّرر المضيئة) .

٢) (الرياض النضرة)، (تأريخ الخميس)، (الاستيعاب)، (المُقتفى)، (تأريخ أبي الفداء)، (ابن شحنة بهامش الكامل)، (شرح النهج)، (السيرة الحلبية) .

٣) إشارة إلى الحديث الصحيح الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق عمار: **يا عمَّار تقتلكَ الفئة الباغية** . وهذا الحديث ثابتٌ عند عُلماء المُسلمين .

موقف سلمان المحمدي:

كان سلمان يُريد أن يبايع علياً بعد النبيﷺ، لذا عندما سمع ببيعة أبي بكر قال: أصبتم الخيرة وأخطأتم المعدن[1].

وفي رواية أخرى: أصبتم ذا السِّن منكم وأخطأتم أهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ولأكلتم رغداً[2].

موقف أبي سفيان:

هو العدو الأول لرسول اللهﷺ، والعدو اللدود لعلي بن أبي طالبعليه السلام وللإسلام منذ بدء الدعوة الإسلامية حتى غلب على أمره في فتح مكة وتوفي في صدر خلافة عثمان، ولم يدخل الإيمان في قلبه، ولا في قلب أولاده.

فعندما توفي رسول وكان غائباً عن المدينة، رجع فلقي رجلاً في بعض طريقه مقبلاً من المدينة، فقال له: مات محمد؟ قال: نعم. قال: فمن قام مقامه؟ قال: أبوبكر. قال أبو سفيان: فماذا فعل المستضعفان علي عليه السلام، والعباس؟ قال: جالسين. قال: أما والله لئن بقيت لهما لأرفعن من أعقابهما، ثم قال: إني أرى غبرة لا يطفيها إلا الدَّم.

---

١) (شرح النهج)، (معالم التأريخ)، (تأريخ المدينة المنورة)، (رَجلٌ من فارس).

٢) (أنساب الأشراف)، (رَجلٌ من فارس)، (معالم التأريخ)، (نور اليقين في أصحاب سيد المرسلين).

ولما وصل المدينة جعل يطوف في أزقتها ويقول:

بني هاشم لا تُطمِعوا الناس فيكم
ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلا فيكم وإليكم
وليس لها إلا أبو حسن علي[1] .

موقف مُعاوية بن أبي سفيان:

لقد كانت بين محمد بن أبي بكر ومُعاوية مُكاتبات كشفَ فيها مُحمد بن أبي بكر كُفر مُعاوية، ولعنه في تلك المُكاتبات، واعترفَ معاوية أيضاً لمحمد بن أبي بكر بفضل علي بن أبي طالب عليه السلام وأحقيته بالخلافة فيقول: **فقد كُنَّا، وأبوك فينا، نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازماً لنا مبروراً علينا..، كان أبوك وفاروقه أول من ابتزَّهُ حقه وخالفه على أمره، على ذلك اتفقا واتسقا، ثم إنهما دعواه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما..، فإن يكُ ما نحن فيه صواباً فأبوك أوَّله، وإن يَكُ جَوْراً فأبوك أُسُّه، ونحن شركاؤه، فبهَدْيه أخذنا، وبفعله اقتدينا، ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب، ولسلَّمنا**

---

١) (العقد الفريد)، (شرح النهج)، (نور اليقين في أصحاب سيد المرسلين) للمغاربي، (المقتفى)، (الدرر المضيئة)، وبألفاظٍ أخرى في (تأريخ اليعقوبي)، (تأريخ الطبري)، (معالم التأريخ) .

إليه، ولكِنَّا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا، فاحتذينا مثاله، واقتدينا بفعاله، فعِبْ أباك بما بدا لك، أو دَعْ..[1].

---

١) (مروج الذهب)، (وقعة صفين)، (شرح النهج)، (أنساب الأشراف)، (جمهرة رسائل العرب)، (الغارات)، (تأريخ مصر القديم)، لقد عَرِفوا خطورة الرَّسائل التي بين محمد بن أبي بكر ومُعاوية، فاختلفوا في تبرير عدم ذكرها في كتبهم..، مع أنَّ بعضهم أصابه شيء من الشجاعة فذكر بعض الرَّسائل في كتابهِ فاتهموه بالضعف، وقلَّة العِلم، وأنه لا يفهم في علم الرِّجال، ولا يفهم في عِلم الحديث..، ومن التبريرات السَّاقِطة التي ذكروها حتى لا يكتبوا هذه الرسائل في كتبهم ما نقله بعضهم، فمثلاً: في الجزء الثالث ص١٥٧ السطر الأول، الطبعة الجديدة سنة ١٤٢٤هـ في مطبعة دار الكتب العلمية في لبنان، وأيضاً كل الطبعات القديمة في مُختلف الدول، كتاب (الكامل في التأريخ) لابن الأثير لَمَّا وصَلَ إلى رسائل محمد إلى معاوية وجواب معاوية قال: **إنه جرى بين محمد ومعاوية مُكاتبات كَرِهْتُ ذكرها فإنها مما لا يحتمل سماعها العامَّة** .

وأمَّا الجزء الثالث ص ٦٨ السطر الثالث، الطبعة الجديدة سنة ١٤٢٤هـ في مطبعة دار الكتب العلمية في لبنان، وأيضاً كل الطبعات القديمة في مُختلف الدول، يقول الطبري في كتابه (تأريخ الطبري): **ذَكَرَ هشام بن محمد عن أبي مخنف، قال: وحدثني يزيد بن ظبيان الهمداني، أنَّ محمد بن أبي بكر كتب إلى مُعاوية بن أبي سفيان لَمَّا وُلِّيَ، فذكر مُكاتبات جرت بينهما كرهتُ ذكرها لِما فيه مِمَّا لا يحتمل سماعَها العامَّة** .

وأمَّا الجزء الخامس ص ٥٤٦ السطر ٢٥، الطبعة الجديدة سنة ١٤٢٤هـ في مطبعة المكتبة العصرية في لبنان، وأيضاً كل الطبعات القديمة في مُختلف الدول، يقول ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية): **وَكَتَبَ محمد بن أبي بكر إلى مُعاوية كتاباً في جواب ما قاله وفيه غِلظة، وكذلك كتب**[أي محمد] **إلى عمرو بن العاص كتاباً فيه كلام غليظ** .

بينما الرسائل التي تخدم مصالحهم ذكروها نصاً؛ فلماذا هذه الجاهلية؟! أخي القارئ ⟸

موقف سعد بن عبادة الأنصاري:

قالَ ابن تيمية في (منهاج السنة) ما نصه: سعد بن عبادة المُتخلف عن بيعته[1] أوَّلاً وآخِراً .

وقريب من هذا اللفظ في (أنساب الأشراف) للبلاذري .

ويقول ابن أبي الحديد في (شرح النهج) والمغاربي في (نور اليقين) والدكتور أحمد بركات في (صور من حياة الصحابة) ما نصه: وعُمر هو الذي شدَّ بيعة أبي بكر، ورقم المخالفين فيها، فكسر سيف الزبير لما جرَّده، ودفع في صدر المقداد، ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة، وقال: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً . وحَطَّمَ أنف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكَّك، وعذيقها المرجَّب . وتوعَّدَ-أي عُمر- مَن لجأ إلى دار فاطمة من الهاشميين، وأخرجهم منها . ولولاه لم يثبت لأبي بكر أمر، ولا قامت له قائمة .

وسعد بن عبادة الذي وطئوه في السقيفة، قتلوه بعد ذلك

هذه محاولات تسعى لقتل التأريخ الحقيقي، ويريد الطبري وابن الأثير وغيرهما إغواء الناس وخداعهم لتبقى لهم المناصِب، ويبقى الناس في جَهلهم ما دامَ أمثال هؤلاء العُلماء يكتبون، وما دامَ أمثال هذا الدكتور الوهابي يُحاضرون في الجامعات، ومن يسعى للوقوف على تلك الرسائل من شباب الوهابية أو شباب المذاهب الأربعة يُدرك خطورتها ومُستوى الجهل والخِداع الذي كان يُمارسهُ أسياده عليه .

١) أي بيعة أبي بكر .

وقالوا: قتله الجنُّ[1]، ووضعوا بيتين على لسان الجنِّ أنَّهم قالوا:

نَحنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الخَزْرَجِ سَعْدَ بنَ عُبَادَة

وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَينِ فَلَم تُخْطِئ فُؤادَه[2] .

موقف الوالِد منَ الولَد:

نكتفي بالرسالتين المتبادلتين بين الولد ووالده: فقد كتب أبو

---

١) هُناك الكثير من المُحققين يقولون بالأرقام العلمية أنَّ عُمر أمرَ بقتل سعد، فقُتِل في صدر خلافة أبي بكر فقالَ عُمر بأنَّ الجن قتلت سعداً، طبعاً كُل ذلك كانَ بترتيبٍ مع خالد بن الوليد، ومن أراد التحقيق في الأمر فعليه مُراجعة المصادر التأريخية والحديثة، أمَّا بعض المُحققين فيقولون بأنَّ سعداً ممن قُتِلَ في خِلافة عُمر بن الخطاب بأمرٍ منه في قصة مُفصَّلة ليس هنا محل ذكرها مُراعاةً للاختصار .

٢) هل هُناك عاقل يقبل هذه الفبركة والتي نقلَها صاحب (المستدرك على الصحيحين)، (عمدة القاري)، (مُصنَّف الصنعاني)، (بغية الباحث)، (الطبقات الكبرى)، (البداية والنهاية) وغيرهم، علماً أنَّهم يقولون في كُتبهم بأنَّ سعد بن عُبادة وطئوه في السقيفة وأمرَ عُمر بقتله ثم يقولون قتله الجن!! فهل هذا كلام العُقلاء أَم كلام الوهابية وأتباعهم -**هذا أولاً**- . **ثانياً**: منَ البلاء الفكري الكبير الذي عندهم أنهم يقولون -بكل وقاحة- بأنَّ سعداً ذهبَ ليبول وهو واقف فقتله الجن! . **ثالثاً**: هُناك روايتان فقط تقول بأنَّ سعد بن عبادة قتله الجن تناقلتها كتبهم، الأولى عن "محمد بن سيرين" والثانية عن "قتادة" وكِلاهُما لم يُدركا سعداً أصلاً..! وقد قال بذلك ابن حجر في كتابه المعروف (مجمع الزوائد)، فكيف جعلتم منها قضيَّة تُطنطنونَ بها بين الناس البُسطاء الذين لم يستنيروا بنور العِلم والمعرفة . ولا أدري ما معنى هذه الفوضى؟!

بكر إلى أبيه: مِن خليفة رسول الله إلى أبيه أبي قحافة أما بعد: فإنَّ الناس تراضوا بي، فإني اليوم خليفة الله، فلو قدمتَ علينا كان أحسن .

فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول الذي حمله: ما منعكم من عليٍّ عليه السلام؟ قال الرسول: هو حَدث السِّن وقد أكثرَ القتلَ في قريش وغيرها، وأبو بكر هو أسَنُّ منه .

فقال أبو قحافة: إن كان الأمر في ذلك بالسن، فأنا أحق من أبي بكر، لقد ظلموا عليّاً حقه، وقد بايع له النبي وأمرنا ببيعته، ثم كتبَ إليه: من أبي قحافة إلى أبي بكر، أما بعد: فقد أتاني كتابك، فوجدته كتاباً أحمقاً ينقض بعضه بعضاً، مرة تقول خليفة رسول الله، ومرة تقول خليفة الله، ومرة تقول تراضى بي الناس، وهو أمر ملتبس، فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقابك منه إلى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة، فإنَّ للأمور مداخل ومخارج، وأنت تعرف مَن هو أولى بها منك، فراقب الله كأنك تراه، ولا تدعن صاحبها، فإنَّ تَرْكَها اليوم أخف عليكَ وأسلم لك [1].

رأي عمر بن الخطاب في أبي بكر:

قال عُمر لابنه عبد الله عندما أتاه عبد الرحمن بن أبي بكر،

---

١) (صور من حياة الصحابة) للدكتور بركات، (معالم التأريخ)، (تأريخ المدينة المنورة)، (المُقتفى)، (نور اليقين)، (السنن) للدمياطي، (الديباج) للمارديني .

يسأله في أمر الحطيئة-الشاعر المعروف-: عبد الرحمن بن أبي بكر لدويبة سوء، ولهو خير من أبيه .

فقد روى ذلك الهيثم بن عدي الطائي[1]، عن عبد الله بن عياش الهمداني[2] عن سعيد بن جبير قال: ذُكِرَ أبو بكر وعُمر عند عبد الله بن عمر بن الخطاب، فقال رجل مِنَ القوم: كانا شمسي هذه الأمة وبدريها .

فقال ابن عمر: وما يدريك؟ فقال الرجُل: أليس قد ائتلفا؟

فقال ابن عمر: بل اختلفا لو كنتم تعلمون! فأشهد أني كنت عند أبي يوماً، وقد أمرني أن أهيئ أحلاساً[3]، إذ استأذن عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال أبي-أي عُمر-: **دويبة سوء ولهو خير من أبيه . فأوحشني منه ذلك!**

فقلت: يا أبه! عبد الرحمن خير من أبيه؟!

قال: ومن ليس خيراً من أبيه لا أُمَّ لك؟!

---

١) هو عبد الرحمن المنبجي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧هـ كما في (لسان الميزان)، (الجرح والتعديل)، (سير أعلام النبلاء) .

٢) هو أبو الجراح الكوفي حدَّثَ عن عامر الشعبي كما في (تأريخ بغداد) للخطيب البغدادي، (تأريخ الإسلام) للذهبي، (المنهاج) لابن أبي المعالي، (السنن) للدمياطي .

٣) الحلَس: قطعة من القماش توضع ما بين السرج وظهر الفَرَس، وكذلك يوضع للجمال أيضاً، وهي تُساعد على ثبات السرج أو المحامل .

..فقال عمر لابنه: أوَفي غفلة أنت إلى يومك هذا عما كان من أُحيمِق بني تيم، وتقدُّمه عليّاًعليه السلام، وظلمه لِي؟!

فقلت: يا أبه لا أعلم شيئاً من ذلك[1].

وقد جاء في (مُحاضرات الأدباء) للراغب الأصفهاني، وابن أبي الحديد في (شرح النهج)، والشنقيطي في (الدُّرر المُضيئة) وغيرهم، أنَّ عُمر بن الخطاب قالَ لابن عباس: لقد كانَ عليعليه السلام فيكم أولى بهذا الأمر مِنّي ومِن أبي بكر .

موقف سعد بن أبي وقاص:

قالَ سعد بن أبي وقاص في جوابِ لرسالة مُعاوية: أمَّا بعد فإنَّ أهل الشورى ليس منهم أحقُّ بها من صاحبه غير عليعليه السلام، كان مِن السَّابقة، ولم يكُن فينا ما فيه، فشارَكنا في محاسننا، ولم نُشاركهُ في محاسنه، وكانَ أحقَّنا كُلنا بالخلافة، ولكن مقادير الله تعالى التي صرفتها عنه حيث شاء لعلمهِ وقَدَره، وقد علِمنا أنه أحقُّ بها مِنّا[2] .

---

١) (المنهاج) لابن أبي المعالي، (السنن) للدمياطي، (الديباج) للمارديني، (تأريخ المدينة المنورة) للطهطاوي، (الدُّرر المضيئة) للشنقيطي، (نور اليقين في أصحاب سيد المرسلين) للمغاربي، (معالم التأريخ) للبسوي، (المُقتفى) للخالدي المدني، (صور من حياة الصحابة) للدكتور أحمد بركات .

٢) (الإمامة والسياسة)، (صور من حياة الصحابة)، (المُقتفى) .

موقف الأنصار:

بعدَ استشهاد رسول الله قالت الأنصار: لا نُبايع إلاَّ عليّاً [1] .

ولأجل ذلك قالَ عُمر: تخلَّفت عنَّا الأنصار بأسرها [2] .

ومَا قالهُ عُمر عن بيعة أبي بكر بأنها كانت: فلتة وقى الله المسلمين شرها، ومَن عادَ لمثلها فاقتلوه .

خير شاهد على الطريقة الفوضويَّة التي على ضوئها بايعوا خليفتهم! وعلى ذلك بُنِيَ دينهم وأساس عقيدتهم!

وهذا التصريح من عُمر بن الخطاب مِنَ الأخبار التي لا غُبارَ عليها في كتبهم فلا داعي لذكر المصادر .

موقف المقداد بن الأسود الكندي:

قالَ المقداد: واعجباً لقريش ودَفعِهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم وفيهم أوَّل المؤمنين-يعني عليّاًعليه السلام- [3] .

---

١) (تأريخ الطبري)، (الكامل في التأريخ) لابن الأثير، (تأريخ اليعقوبي)، (شرح النهج)، (معالم التأريخ)، (المُقتفى)، (صور من حياة الصحابة)، (نور اليقين في أصحاب سيد المرسلين)، (تأريخ المدينة المنورة) .

٢) (مُصنَّف الصنعاني)، (تأريخ الطبري)، (تأريخ المغازلي) .

٣) (تأريخ اليعقوبي)، (معالم التأريخ)، (تأريخ المغازلي)، (نور اليقين في أصحاب سيد المرسلين)، (تأريخ ابن مردويه) .

الخاتمة

هذا آخر ما أردنا ذكره في هذه الرسالة القصيرة المُختصرة..

وليت شعري ما هذه الأكاذيب التي يقولها هذا الدكتور الوهابي وأمثاله على شباب الأُمَّة؟!

وفي الختام أسأل من الله تعالى أن يوفق شباب الوهابية وغيرهم إلى البحث والتحقيق كي يعرفوا مستوى الخديعة التي هُم في أمواجها من حيث لا يشعرون -تارةً-، ومِن حيث يشعرون -تارةً أُخرى-.

وأسأل من الله تعالى أن يتقبَّل مِنِّي هذا القليل الذي كتبتهُ وأنا لستُ من أهل العِلم والاختصاص، ولكنها حقائق أحببتُ أن أنقلها للشباب من مصادرها الضخمة كي يستيقظوا مما هُم فيه، وأيضاً مِن باب التَّصدِّي لأي اعتداءٍ على الشيعة أو على أئمتهم عليهم السلام، من باب المسؤولية الولائيَّة، وأيضاً من باب الكشف عن عقليَّة هذا الدكتور وأمثالهِ من جراثيم المُجتمع، وصلى الله على محمدٍ وآلهِ الطاهرين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد نوري محمد آمُلي

مُقيم في إحدى دول الخليج

الفهرس